

# دور الإعلام في دمج المعاقين ذهنياً في المجتمع

د/أميمة محمد محمد عمران

مدرس بقسم الإعلام - كلية الآداب جامعة أسيوط

## مقدمة:-

لاقت فئات المعاقين ذهنياً منذ القدم معاملات مختلفة, وذلك باختلاف فلسفات المجتمعات و نظمها الاجتماعية و تباينت المعاملة مع هذه الفئة من مجرد الازدراء و الرثاء إلى النفي و الإبعاد ومحاولة التخلص منهم بكل الوسائل غير الإنسانية0

أما في المجتمعات الشرقية فقد امتزجت الشفقة بالتقديس في النظر إلى المعاقين ذهنياً, فأشفقوا عليهم لعجزهم, و قدسوهم لاعتقادهم بأن لهم صلة بالقوة الإلهية0

في المجتمعات الغربية الحديثة تغيرت النظرة إلى هذه الفئة من سيطرة فكرة التصفية , والإبعاد لغير القادرين على الإنتاج , إلى فكرة الدافع لعمل الخير للإنسان المتخلف عقلياً , من خلال إنشاء مدارس لهم ولغيرهم من المعاقين تحقيقاً لمبدأ الديمقراطية وتكافؤ الفرص التعليمية بين الأسوياء وغير الأسوياء من خلال الاهتمام بتوفير العلاج والرعاية التربوية الكاملة للطفل المعوق0

وشهد القرن العشرين تطوراً كبيراً في مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم ولجأت بعض الدول إلى وضع تشريعات تكفل للمعوقين بعض المزايا والحقوق التي تحقق لهم الاستقرار في الحياة كمواطنين صالحين, وتضافرت جهود العلماء والمفكرين في سبيل توفير برامج التأهيل التي تساعد الفرد المعوق على استرداد أقصى ما يمكن من إمكانياته في الحياة, و ذلك بتنمية ما تبقى لديهم من قدرات وفي هذا الإطار مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين تزايدت الانتقادات لنظام عزل المعاقين عن المجتمع وبدأت التوجهات في التربية الخاصة تتحول من اتجاه العزل إلى الدمج مع الأطفال العاديين و نظائرهم غير العاديين , و بذلك يتم دمج المعاقين في جسم المجتمع لهدف اندماجهم وانتمائهم كمواطنين فاعلين.

وكفلت القوانين الحق في تلقي المعاق ذهنياً التعليم العام المناسب والمجاني من خلال برنامج تربوي يقدم لهم في بيئة بعيدة ما أمكن عن القيد و العزلة المتوفرة في المؤسسات الخاصة0

وقد حقق المجتمع العالمي هذا الاتجاه الإندماجي من خلال إقرار الإعلان بشأن حقوق المعوقين في عام 1975, و إعلان العام الدولي للمعوقين 1981, و في يناير 1990 تبنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة بالإجماع اتفاقية حقوق الطفل و التي اشتملت على 54 مادة علمية , أشارت في المادة (23) إلى وجوب تمتع الطفل المعوق عقلياً أو جسدياً بحياة كاملة و كريمة في ظروف تكفل له كرامته و تعزز اعتماده على النفس وتيسير مشاركته الفعلية في المجتمع, و نصت المادة (26) من الاتفاقية على أن الشخص المعاق ذهنياً له نفس حقوق جميع البشر, فله الحق في أمن اقتصادي و مستوى كريم من المعيشة و له الحق أيضاً في مزاولة عمل منتج أو الانخراط في أي وظيفة أخرى هادئة إلي أقصى حد كذلك و في حدود الممكن يجب أن يعيش الشخص المعاق ذهنياً مع عائلته و أن يشارك في الأشكال المختلفة للحياة في المجتمع, كما نصت المادة نفسها على حق الشخص المعاق في الحماية من الاستغلال و الإيذاء والإهانة0

وإدراكاً لما تضمنته مواثيق الأمم المتحدة و إعلان حقوق الإنسان, وميثاق الثمانينات للمعوق كان الاهتمام بتوفير العلاج والرعاية الكاملة للطفل المعوق , و أصبحت العناية بالأطفال المعاقين مؤشراً من المؤشرات التي يقاس بها مدى تقدم المجتمعات , و أخذت المجتمعات في تبني الإتجاه الإندماجي الذي يعنى المساواة و المشاركة الكاملة من خلال مفهوم مجتمع للجميع0

و بدأت في السنوات الأخيرة المناداة بضرورة تحقيق الإجراءات اللازمة لحماية المعاقين من التمييز بينهم و بين نظائرهم العاديين, و تمكينهم من الوصول إلى الاستفادة من مختلف الأنشطة و الخدمات المتوفرة في المجتمع, و قد بدأ هذا الإتجاه في الانتشار في الكثير من المجتمعات المتقدمة و النامية على حد سواء 0

ولم تتخلف مصر عن الركب بل حرصت على الاهتمام بهذه الفئة من خلال سن تشريعات و قوانين الآليات و المؤسسات التي تكفل رعاية المعوقين وتوفر سبل الحماية لهم مثل القانون رقم (39) لعام 1975, و إنشاء المجلس القومي للأُمومة والطفولة عام 1988 و الذي اهتم بدراسة ووضع البرامج الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة, و إعلان العقد الأول لحماية الطفل (1989-1999), و العقد الثاني لحماية الطفل (1999-2009) الذي اهتم بحقوق الطفل المعاق.

كما أصدرت الدولة قانون الطفل رقم (12) لسنة 1996 والذي قرر من خلال المادة (76) أن للطفل المعاق الحق في التأهيل من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية و النفسية و الطبية و التعليمية و المهنية التي يلزم توفيرها للمعاق وأسرتة لتمكينه من التغلب على الآثار الناشئة عن عجزه , و هو ما يستلزم تضافر جهود الأجهزة و المؤسسات الاجتماعية و الثقافية و التربوية المختلفة و في مقدمتها وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة و المرئية للقيام بالتزاماتها اتجاه تلك الفئات الخاصة من خلال نشر الوعي و الإدراك الموضوعي بمشكلات الإعاقة و المعاقين من الجماهير ولدى المعاقين وأسرههم , و القيام بحملات توعية للجمهور عن كيفية التعامل مع المعاقين ذهنياً مع تقديم صورة صحيحة و صادقة عنه و تصحيح اتجاهات الناس نحو الإعاقة و المعاقين و تكريم المعاق و زيادة الاهتمام به كعضو فعال في المجتمع 0

وتستهدف هذه الورقة البحثية التعرف على الدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام عبر آلياته و مؤسساته المختلفة في دمج المعاقين ذهنياً في المجتمع, وكيف يمكن زيادة فاعلية الرسالة الإعلامية المقدمة عبر وسائل الإعلام المختلفة عن أو إلى المعاق ذهنياً 0

لاقت فئات المعاقين ذهنياً منذ القدم معاملات مختلفة وذلك باختلاف فلسفات المجتمعات و نظمها الاجتماعية, وتباينت المعاملة مع هذه الفئة من مجرد الازدراء

والرثاء إلى النفي و الإبعاد ومحاولة التخلص منهم بكل الوسائل غير الإنسانية و من النظر إليهم على أنهم كم مهمل إلى فئة من فئات المجتمع يجب الاهتمام بها وإعادة دمجها في المجتمع 0 وفي المجتمعات الشرقية امتزجت فيها الشفقة و بالتقديس في النظر إلى المعاقين ذهنياً, فأشفقوا عليهم لعجزهم أو قدسوهم لاعتقادهم بأن لهم صلة بالقوة الإلهية 0

وفي المجتمعات الغربية الحديثة تغيرت النظرة إلى المعاقين ذهنياً من سيطرة فكرة التصفية و الإبعاد لغير القادرين على الإنتاج إلى فكرة الدافع لعمل الخير للإنسان المتخلف عقلياً , من خلال إنشاء مدارس لهم ولغيرهم من المعاقين تحقيقاً لمبدأ الديمقراطية و تكافؤ الفرص التعليمية بين الأسوياء و غير الأسوياء و من خلال الاهتمام بتوفير العلاج و الرعاية التربوية الكاملة للطفل المعوق 0

و شهد القرن العشرين تطوراً كبيراً في مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم , ولجأت بعض الدول إلى وضع تشريعات تكفل للمعوقين بعض المزايا و الحقوق التي تكفل لهم الاستقرار في الحياة كمواطنين صالحين وتضافرت جهود العلماء و المفكرين في سبيل توفير برامج التأهيل التي تساعد الفرد المعوق على استرداد أقصى ما يمكن من إمكانياته في الحياة , و ذلك بتنمية ما تبقى لديهم من قدرات و في هذا الإطار ومع بداية النصف الثاني من القرن العشرين تزايدت الانتقادات لنظام عزل المعوقين عن المجتمع , وبدأت التوجهات في التربية الخاصة تتحول من اتجاه العزل إلى الدمج مع الأطفال العاديين على أساس تحقيق تربية تقوم على الوصل لا الفصل بين مجتمع الأطفال العاديين ونظائرهم غير العاديين , وبذلك يتم دمج المعاقين في جسم المجتمع بهدف اندماجهم و انتمائهم كمواطنين فعالين 0

وكفلت القوانين الحق لذوى الاحتياجات الخاصة في تلقي المعاق ذهنياً التعليم العام المناسب و المجاني من خلال برنامج تربوي يقدم له بيئة بعيدة ما أمكن عن القيد و العزلة المتوفرة في المؤسسات الخاصة<sup>0</sup>

وقد حقق المجتمع العالمي هذا الاتجاه الإندماجي من خلال إقرار الإعلان العالمي بشأن حقوق المعاقين فيعام1975 , وإعلان العام الدولي للمعاقين عام 1981 , وفي يناير 1990 تبنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة بالإجماع اتفاقية حقوق الطفل و التي اشتملت على 54 مادة , أشارت في المادة (23) إلى وجوب تمتع الطفل المعاق عقلياً أو جسدياً بحياة كاملة و كريمة فلا ظروف تكفل له كرامته و تعزز اعتماده على النفس وتيسر مشاركته الفعلية في المجتمع , و نصت المادة (26) من الاتفاقية على أن الشخص المعاق ذهنياً له نفس حقوق جميع البشر , فله الحق في أمن اقتصادي و مستوى كريم من المعيشة و له الحق أيضاً في مزاولة عمل منتج أو الانخراط في أي وظيفة أخرى هادنة إلى أقصى حد كذلك و في حدود الممكن يجب أن يعيش الشخص المعاق ذهنياً مع عائلته و أن يشارك في الأشكال المختلفة للحيلة في المجتمع , كما نصت المادة نفسها على حق الشخص المعاق ذهنياً في الحماية من الاستغلال و الإهانة و الإيذاء<sup>0</sup> و ادراكاً لما تضمنته مواثيق الأمم المتحدة و إعلان حقوق الإنسان وميثاق الثمانينيات للمعوق كان الاهتمام بتوفير العلاج و الرعاية الكاملة للطفل المعاق وأصبحت العناية بالأطفال المعاقين مؤشراً من المؤشرات التي يقاس بها مدى تقدم المجتمعات , وأخذت المجتمعات في تبنى الاتجاه الإندماجي الذي يعنى المساواة و المشاركة الكاملة من خلال مفهوم مجتمع للجميع , وبدأت في السنوات الأخيرة المناداة بضرورة تحقيق الإجراءات اللازمة لحماية المعاقين ذهنياً من التمييز بينهم و بين نظائرهم العاديين , و تمكينهم من الوصول إلى الاستفادة من مختلف الأنشطة و الخدمات المتوفرة في المجتمع , وقد بدأ هذا الاتجاه في الانتشار في كثير من المجتمعات المتقدمة و النامية على حد سواء<sup>0</sup>

ولم تتخلف مصر عن باقي الدول بل كان لها السبق في هذا المجال فالتاريخ يشهد باهتمام الفراعنة الكبير بالمعاقين و العجزة و كانوا يخصصون لهم مساعدات مالية, وكان سيدنا عيسى عليه السلام يعالج المرضى يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله , وفي مصر الإسلامية كان هناك بيت المال و المساجد و المستشفيات التي خصصت لمساعدة أصحاب الحاجات, وكان لنظام الوقف أثراً هاماً في رعاية المعاقين المرضى , و في العصر الحديث بدأت حركة الجمعيات الخيرية لرعاية المعاقين و أسرهم<sup>0</sup> وعندما صدر قانون الضمان الاجتماعي عام 1950 أفرد بين نصوصه باباً لتأهيل المعوقين وأسرتهم , ومع بداية ثورة يوليو 1952 اهتمت الحكومة بإنشاء مؤسسات تأهيل المعاقين ورعايتهم , ثم صدرت العديد من القوانين التي اقتصت بعض مواردها برعاية المعاقين و توفير سبل الحماية لهم مثل القانون رقم 93 لعام 1975 .

- وفي أواخر القرن العشرين تم إنشاء المجلس القومي للأمومة و الطفولة عاو 1988 الذي اهتم بدراسة ووضع البرامج الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة , وإعلان رئيس الجمهورية عن العقد الأول لحماية الطفل (1989-1999), و العقد الثاني لحماية الطفل (1999-2009) , الذي اهتم بحقوق الطفل المعاق , كما أصدرت الدولة قانون الطفل رقم 12 لسنة 1996 و الذي قرر من خلال المادة (76) أن للطفل المعاق الحق في التأهيل و يقصد بالتأهيل تقديم الخدمات الاجتماعية و النفسية و الطبية و التعليمية و المهنية التي يلزم توفيرها للطفل المعاق و أسرته لتمكينه من التغلب على الآثار الناشئة عن عجزه<sup>0</sup>

وتعتبر مصر من الدول التي ترتفع بها نسبة المعاقين بشكل عام , حيث تتراوح تقديرات حجم مشكلة الإعاقة في مصر بين 10% حسب تقديرات منظمة الصحة العالمية , و8% حسب تقديرات المجلس القومي للأُمومة و الطفولة, ويقدر اجمالي عدد المعاقين في مصر عام 2001 حوالي 2.3 مليون فرد , وتشير التقديرات إلى أن الإعاقة الفكرية تمثل مركز ثقل في عدد و نسبة المعاقين حيث تصل نسبتها إلى (73%) من إجمالي المعاقين , يليها الإعاقة الحركية بنسبة تبلغ حوالي (14.5%) , بينما تشكل الإعاقة البصرية و السمعية (12.5%) من اجمالي المعاقين وقد تبين أن عدد المعاقين بالأنواع الأربعة السابقة سوف يرتفع إلى حوالي (2.9 مليونفرد) عام 2017 بزيادة تصل إلى 800 فرد0

وتشكل فئة المعاقين ذهنياً النسبة الأكبر بين النسب السابقة , وهؤلاء يحتاجون إلى عناية خاصة من جانب الدولة و المجتمع و الأسرة , خاصة وأن الطفل العاق ذهنياً في المجتمعات النامية- ومنها مصر- يمثل عبئاً على الأسرة و الدولة إذ يتطلب الطاقة والجهد لتوفير الرعاية المادية و النفسية , ومن ثم تحتاج هذه المجتمعات إلى التقليل من أضرار مشكلة الإعاقة الذهنية التي ترتبط بالكفاءة العقلية للأفراد الذين يعتمد عليهم المجتمع في بنائه و تطوره0

## وعلاج مشكلة الإعاقة الذهنية له جانبان :

### الجانب الأول:

هو محاولة منع حدوث الإعاقة أو التقليل من فرص حدوثها عن طريق توفير الرعاية الصحية في المجتمع , وخاصة تلك الإعاقة التي ترتبط بإصابة عضوية أو إصابة الجهاز العصبي المركزي و المتصل بالأداء العقلي بطريقة أو بأخرى0

### الجانب الثاني :

هو التعامل مع الإعاقة الذهنية ومحاولة التقليل من أثارها , و الاهتمام بالمعاقين ذهنياً وتوفير الرعاية الصحية و النفسية والاجتماعية والتعليمية لهم وذلك في محاولة للتقليل من أثار هذه المشكلة وتزويد المعاقين بقدر من المهارات يمكنهم من الاعتماد على أنفسهم و القدرة على التعامل مع المجتمع , وهو ما يستلزم تضافر جهود الأجهزة و المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتربوية , وفي مقدمتها وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة و المرئية للقيام بالتزاماتها اتجاه تلك الفئات الخاصة وتسخير كل إمكانياتها وأساليبها من أجل ذلك في إطار المسؤولية الاجتماعية لتلك الوسائل , فوسائل الإعلام تستطيع القيام بدور متميز في تنشئة المعاق ذهنياً وإشباع ميوله و رغباته وحاجاته باعتبارها أحد روافد عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع المعاصر , وفي مجتمع المعرفة تتداخل وتتكامل منظومة التعليم مع منظومتى الأسرة و الإعلام , فرعاية هؤلاء المعاقين لا تقع على عاتق المدرسة فقط بل أنها مسؤولية مشتركة بين الأسرة و الإعلام و التعليم وهو ما يتطلب وضع خطط مشتركة بين المسؤولين في التعليم والإعلام والأجهزة الاجتماعية0

إن حجم ظاهرة الإعاقة الذهنية في مجتمعاتنا يستدعى تكاتف المجتمع كله للتعامل معها و ذلك لا يكون إلا بعد فهم للجوانب المتعددة لتلك الإعاقة , ومن هنا كانت أهمية توفير المعلومة والمعرفة لجميع أفراد المجتمع حول الإقامة الذهنية التي لم تلق للأسف الشديد القدر المناسب من الاهتمام في الأجهزة إعلامنا ,فقد ورد في دراسة أصدرتها منظمة اليونيسيف في منطقة الخليج عام 1981 عن

العوامل المسببة للإعاقة وبرامج الوقاية منها أشارت إلى ضعف و غياب برامج التوعية بأسباب و مظاهر الإعاقة في برامج التلفزيون و الإذاعة<sup>0</sup> وقد دعا الإعلان العربي للعمل مع المعاقين إلى الأخذ بالتوعية كأسلوب في تبصير المجتمع بمشكلات الإعاقة و أسبابها , بهدف الفهم العلمي لها , وإزالة التصورات التقليدية السلبية التي تحول دون مواجهتها مواجهة موضوعية وإعداد الوسائل التثقيفية اللازمة لهذه التوعية, ووجه الإعلان الأنظار إلى وجوب الاستعانة بوسائل الإعلام بمختلف مؤسساتها لنشر الوعي و الإدراك الموضوعي لمشكلات الإعاقة و المعاقين بين الجماهير , ولدى المعاقين و أسرهم خاصة وأن وسائل الإعلام تستطيع من خلال ما تملكه من خصائص وإمكانيات متنوعة أن تسهم في البناء الثقافي والتربوي والاجتماعي للمعاقين ذهنياً من خلال مساعدتهم في اكتساب بعض المهارات و السلوكيات الإيجابية و تبصيرهم بالقواعد الصحية و التربوية السليمة , إلى جانب قيامها بحملات توعية للجمهور بكيفية التعامل مع المعاق ذهنياً , مع تقديم صورة صحيحة وصادقة عنه وتصحيح اتجاهات الناس نحو الإعاقة و المعاقين وتكريم المعاق وزيادة الاهتمام به كعضو هام في المجتمع<sup>0</sup>

وفي هذا الإطار أكدت كثير من الدراسات ومواثيق الشرف الإعلامية على ضرورة التزام وسائل الإعلام بتقديم صورة صحيحة وإيجابية عن المعاقين , فيشير ريتشارد كيبل إلى المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تجاه المعاقين في قيامها بتوعية الناس بمشكلات الإعاقة , وقضايا المعاقين, و البعد عن الصور السلبية أو ربط المعاق بحث سلبي بما يقلل أو يهون من شأنه أو يلحق الضرر النفسي به , كما نصح الإتحاد القومي البريطاني الصحفيين بتوجيه نظرة جديدة للتغطية الإعلامية لذوى الإعاقات , وجاء في تقرير هيئة اليونسكو أن من أولى مسؤوليات وسائل الإعلام خلق رأى عام يتمثل فيه حقوق المعاقين داخل المجتمع و أن ترفع شعار المجتمع واحد يشارك فيه السليم والمعاق على السواء<sup>0</sup>

كما نص ميثاق الشرف الإذاعي للعاملين باتحاد الإذاعة و التلفزيون في المادة(26) على أنه يجوز فيما يذاع إزاء شعور ذوى العاهات البدنية أو العقلية<sup>0</sup>

ويشير الدكتور هادي نعمان الهيتي المدير المساعد الأسبق لليونسكو إلى أن أهم ما يجب أن نعنى به أكثر من عنايتنا بالمعاقين هو تهيئة المجتمع نفسه حتى يتقبل المعاقين و يعمل على إدماجهم فيه , وعلينا أن نزيل الحواجز بينهم و بين سائر أفراد المجتمع وهو ما يتطلب تعاملًا مع مفاهيم وأفكار وعادات و تقاليد سادت فترات طويلة وترسخ كثير منها في العقول والنفوس , وهذا لا يتغير بين عشية و ضحاها وإنما بأسلوب متدرج يمكن للإعلام أن يقوم بدور متميز من خلال مسؤوليته الاجتماعية إزاء فئة المعاقين ذهنياً<sup>0</sup>



## وسائل الإعلام و دمج المعاقين ذهنياً في المجتمع:

نظراً لانتشار وسائل الإعلام في البيوت و رياض الأطفال والمؤسسات الاجتماعية الخاصة صار لها ارتباط مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر , لذلك أصبحت تشارك في التربية و التنقيف وإكساب المهارات و الإرشاد السلوكي والاجتماعي لكثير من الفئات . وبهذا قدمت العون و المساعدة للأسر و المربين والمربيات و المعلمين والمعلمات كل في موقعه ودوره في التعامل , بل اعتبرت وسائل الإعلام —وخاصة التلفزيون- وسيلة تربوية ناجحة تساعد على مواجهة المشكلات التعليمية و التربوية , فقدره التلفزيون بما لديه من طاقات فنية وجهود بشرية وآلية وتقنيات علمية متطورة قادرة على تحويل المجردات إلى محسوسات حولت له هذه المكانة لأنه قادر على تيسير الفهم و الاستيعاب بما يقدمه للناس من أخبار ومعلومات وبخاصة لهؤلاء الذين لا يمتلكون القدرة الكاملة على فهم المعاني المجردة بسبب ما يعوزهم من نمو عقلي وجسمي و إنفعالي وخبرات وقدرات تجعلهم مستعدين لفهمها واستيعابها . وهنا لا بد من التذكير بأن الإعاقة الذهنية ليست على درجة واحدة بل منها الخفيفة , ومنها الشديدة, وأن البرامج التعليمية والتنقيفية التي تقدمها أجهزة الإعلام يمكن أن للمعاق ذهنياً نصيب منها وخاصة ممن لا تحول إعاقته دون الاستيعاب ولو بنسب قليلة باعتبار أن المعرفة تراكمية 0

وإذا كانت التوجهات الحديثة في التربية الخاصة تدعو إلى دمج المعاقين ذهنياً في جسم المجتمع باعتبارهم أعضاء في المجتمع ولهم حقوق وأن رعايتهم واجب أخلاقي و إنساني تفرضه القيم الدينية و الإنسانية, وطبيعة التكافل الاجتماعي وحق الفرد في المجتمع , فإن الإعلام يستطيع أن يقوم بدور بارز في هذا المجال خاصة وأن نظام الدمج يعني أشياء كثيرة بالنسبة للمعاقين ذهنياً منها: انعدام العزلة , والتقبل من المجتمع , وإمكانية المعاملة كالأخرين , وأن يكون لهم أصدقاء و حياة عاطفية وأن يتمتعوا كأي شخص آخر بحرية الاشتراك والتحرك وأن يزاولوا الدراسة مع الرفاق العاديين 0

فوسائل الإعلام يمكن أن تقوم بتوعية الناس بحالات الإعاقة الذهنية وكيفية التعامل مع أصحابها عن طريق بث الرسائل إلى جمهور واسع عبر الكتب والصحف و الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والانترنت , بحيث تحمل هذه الوسائل في رسائلها مضامين تستهدف الإرشاد والاجتماعي و غرس القيم الدينية التي تحث على البر والإحسان إلى هذه الفئة , والترويج لأهمية رعايتهم , وحث أفراد المجتمع كله على ذلك 0

إن الإعلام في هذا الجانب يمكن أن يجعل الجمهور متحمساً لفكرة مؤازرة المعاق ذهنياً والتعاطف معه , ومعرفة كل ما يتعلق به , وللاعلام أن يستخدم كل أساليبه الممكنة المناسبة في ذلك مثل أسلوب المخاطبة المباشرة , و أسلوب التمثيل , و الأسلوب الإخباري والأسلوب الدعائي و الإعلاني, وله أن يستخدم الرسوم المتحركة والقصص المصورة للأطفال علاوة على استخدام الدراما والتمثيلات , وكذا إجراء اللقاءات والحوارات مع المعنيين , و المهم في ذلك هو إخراج العمل الإعلامي بصورة مقنعة وجذابة من خلال الاستفادة من كل الخبرات والتجارب في هذا المجال 0

ويجدر بالذكر هنا أن ميثاق العمل الاجتماعي العربي نص على الاستعانة إلى أقصى حد بوسائل الإعلام المختلفة في سبيل نشر الوعي الاجتماعي بين الأفراد , تمكيناً لهم من ممارسة العمل الاجتماعي في إدراك كامل لأعبائه و مسؤولياته , و الأخذ بالتنوع الاجتماعي كأداة من أدوات العمل الاجتماعي تمهد له الطريق وتبصر المواطن بابعاد المشكلات العامة في مجتمعه 0

ولا شك أن مشكلة الإعاقة الذهنية من أبرز مشكلات المجتمع التي يمكن الاستعانة بالإعلام للتبصير و التوعية بها وبأبعادها المختلفة , ولا يكون ذلك بتوفير المعلومة فحسب بل بإثارة و تعبئة أفراد المجتمع بكل ما هو متاح من وسائل الإعلام التي أفرزتها الحضارة المعاصرة لتحقيق نتائج إيجابية في مثل هذا الموضوع , خاصة و أن المجتمع بشكل عام في توجيهه إزاء المعاقين ذهنياً يتسم في أحيان كثيرة بالسلبية وعدم قبول البعض للمعاقين ذهنياً كأعضاء في المجتمع , ووسائل الإعلام هنا يمكن أن تقوم بدور فعال في تعديل هذه التوجهات بوصفها وسائل تستطيع الوصول إلى جماهير غفيرة ومتنوعة من خلال نشر مضامين إعلامية تنبه من خلالها الآخرين لحق المعاق في احترام إنسانيته باعتباره فرد من أفراد المجتمع , وأن الإصابة أو الإعاقة ليست مبرراً لعزله عن أقرانه العاديين بما يؤدي إلى تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحوه ويشعرهم بضرورة مساعدته وتنمية قدراته ومشاركته في الأعمال المختلفة , وهو ما يعكس بالإيجاب على المعاق نفسه فعندما يشعر بالترحيب والتقبل من الآخرين فإن ذلك يعطيه الشعور بالثقة في النفس ويشعره بقيمته في الحياة , ويتقبل إعاقته , ويدرك قدراته وإمكاناته في وقت مبكر , ويشعر بانتمائه إلى أفراد المجتمع الذي يعيش فيه , هذا إلى جانب اكتسابه مهارات جديدة مما يجعله يتعلم مواجهة صعوبات الحياة, ويساعد على حدوث نمو اجتماعي أكثر ملائمة , كما يوفر دمج الفرص لإقامة العلاقات التي سوف يحتاج إليها للعيش والمشاركة في الأعمال و الأنشطة الترفيهية والترفيهية , من ناحية ثانية فإن المضامين الإعلامية السابقة تؤدي إلى تغيير اتجاهات الطفل العادي نحو الطفل المعاق, ويساعده على أن يتعود على تقبله و الارتياح له وعلى مشاركته في الأعمال و الألعاب المختلفة باعتباره أخ له في الإنسانية بل و يستفيد منه في الأعمال التي يتفوق فيها على كثير من الأطفال العاديين مما يسهم في عمل صداقات بين الأشخاص المختلفين ويترتب على ذلك شعور أسرة الشخص المعاق ذهنياً بالراحة وتتفنى مبررات إخفاء المعاقين عن الأنظار والشعور بالعار لوجودهم و يبدأ الآباء في التفكير بطريقة أكثر واقعية في هؤلاء عندما يلاحظون تقدمهم وتفاعلهم مع الآخرين, كما تتغير إدراكات الجميع لهم من خلال دمجهم والتعامل معهم عن قرب.

### **متطلبات زيادة فاعلية الرسالة الإعلامية الخاصة بدمج المعاق ذهنياً في المجتمع:**

يمكن تحديد مجموعة من المحددات التي يجب أن توضع في الاعتبار لزيادة الرسالة الإعلامية المقدمة عبر وسائل الإعلام المختلفة للمعاقين ذهنياً وتتمثل في :

- 1- هناك رسالة إعلامية موجهة للمعاقين ذهنياً تستهدف المساهمة في البناء التربوي و الاجتماعي والنفسي لهم من خلال غرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية المثمرة مع الآخرين وتحقيق التوافق الاجتماعي لديهم, وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من الحركة النشطة في البيئة المحيطة والاختلاط والاندماج في المجتمع والتي تمنحهم شعوراً بالاحترام والتقدير الاجتماعي وتحسن من مكانتهم الاجتماعية , وتشبع احتياجاتهم النفسية إلى الأمن والحب والتفهم والثقة بالنفس والتقليل من الشعور بالقصور والعجز والدونية0
- 2- وهناك رسالة إعلامية عن المعاقين ذهنياً موجهة إلى أسرة الطفل المعاق تستهدف المساهمة في توجيههم ومساعدتهم في مواجهة مشكلاتهم وكيفية رعاية طفلهم المعاق من خلال تعريفهم بأن الطفل المعاق لديه الحاجات الجسمية والترفيهية والتعليمية نفسها كما هو الحال لدى الطفل العادي مما يجعل الوالدين يبدآن في تعليم طرماً جديدة لتعليم الطفل وكيفية التعامل معه, مع إلقاء الضوء على المشكلات الشائعة بين أسر الأطفال المعاقين ومحاولة إيجاد حلول لها من خلال عرضها على المتخصصين, هذا إلى جانب مساعدتهم في اكتشاف الخدمات المجتمعية المتاحة لهم وبرامج الرعاية العلاجية والتأهيلية والتعليمية المتوفرة مثل العيادات ومراكز التقويم وجماعات الآباء الذين



يواجهون المشكلة نفسها , وحلقات العمل والمعاهد التعليمية للمعاقين وأماكن تواجدها والجهات التي تسهم في توفيرها 0

3- وهناك رسالة إعلامية عن المعاقين ذهنياً وهي موجهة للمجتمع بغرض نقل صورة صحيحة وصادقة عنهم و تعمل على تصحيح اتجاهات الناس السلبية و الخاطئة نحوهم وتوضيح حقوقهم كما تنص عليها الأديان والشرائع السماوية والقوانين والتشريعات الوضعية , والتوعية بأهمية رعايتهم , وطرح قضاياهم ومشكلاتهم أمام المتخصصين والمسئولين والسعى لحلها , إلى جانب العمل على توعية الرأي العام بقضاياهم في شتى نواحي الحياة وجعلها في بؤرة الاهتمام , وإلقاء الضوء على التجارب الناجحة والنماذج المتميزة منهم بما يسهم في دمجهم في المجتمع بشكل أكثر فاعلية.

### **السمات التي يجب نوافرها في مقدم الرسالة الإعلامية للمعاقين ذهنياً:**

- يجب على القائم بالاتصال الذي يتعامل مع المعاقين ذهنياً أن تكون لديه الخبرة بالخصائص النفسية والانفعالية لهذه الفئة , وأن يكون واسع المعرفة , متحمساً لعمله , متحلياً بالصبر والمرونة وواسع الحيلة و سريع البديهة علاوة على كونه يتمتع بروح المرح والذوق في تعامله مع الآخرين 0
- أن يكون ملماً بكل الإمكانيات المتاحة استخدامها طبقاً للوسيلة التي يقدم من خلالها مادته الإعلامية وأن يكون متحدثاً بطريقة واضحة وسهلة فوضوح الأفكار وبساطة العبارات أحد المهارات الهامة الواجب توافرها في مقدم البرامج الموجهة للمعاقين ذهنياً 0
- أن يكون قادراً على خلق الإحساس بالاتصال المباشر لتوفير جو نفسي يساعد على الألفة والاندماج من جانب المتلقين , مع ضرورة الابتعاد عن أسلوب استعراض المعلومات والمبالغة في الكلام مع الحرص على استخدام الصور و الأشكال والمؤثرات اللازمة 0

### **الرسالة أو المضمون الإعلامي:**

- يتطلب إنتاج المواد الإعلامية الموجهة للمعاقين ذهنياً أو عنهم أن يعدها متخصصون حتى يستفيدوا من نتائج الدراسات النفسية والطبية والتربوية التي أجريت على الاحتياجات والدوافع والخصائص الشخصية والاستعدادات الذهنية لهؤلاء المعاقين 0
- أن يراعى تقديم المضمون فيشكل قصصي وحكايات وتمثيلات هادفة مع استخدام العبارات البسيطة التي تنبع من الواقع المحيط بهذه الفئة مع ضرورة التكرار والتنوع في المادة الإعلامية المعروضة من حيث اللغة والمضمون مع مراعاة المستويات الفكرية والنفسية لفئة المعاقين ذهنياً مع ضرورة الاهتمام بعنصر التشويق والمنافسة حتى تتحقق نتائج إيجابية 0
- ضرورة أن تتضمن الرسالة الإعلامية مضموناً يوجه المعاق إلى الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً وإمداده بالمعلومات وتسليته بالترفيه مع مراعاة زيادة نسبة المعلومات والفقرات التي تشبع الحاجة إلى الاستقلال و مراعاة التركيز على صيغ القصة وتجنب استخدام الأسلوب الخيالي والخرافي بما يسهم في زيادة مهارات الاعتماد على النفس والأداء المستقل في الحياة اليومية ويؤدي إلى نقص في مظاهر السلوك الشاذ وإضطرابات الشخصية 0
- على صعيد الإخراج الفني يحتاج البرنامج في الإذاعة المسموعة إلى مهارات فنية تشد المعاق إلى الاستماع , وهو ما يتطلب توزيع الفقرات وترتيبها بشكل يراعى عنصر التشويق والترغيب في

مواصلة الاستماع مع استعمال الموسيقى والأغاني والأناشيد المحببة في مواقع مختلفة من البرامج  
واستعمال المؤثرات الصوتية المعنية في تنفيذ النص 0

### التوصيات :

- 1- ضرورة تكثيف حملات التوعية الإعلامية للجمهور بكيفية التعامل مع المعاق ذهنياً وتقديم برامج أسرية ومضامين إعلامية لتوعية الأسرة بكيفية التعامل مع طفلها المعاق ذهنياً 0
- 2- أن تساهم وسائل الإعلام في تكريس الصورة الإيجابية للمعاقين ذهنياً وتقليل الصورة السلبية من خلال بث مضمون يعمل على تصحيح اتجاهات الناس ومفاهيمهم الخاطئة نحو هذه الفئة وتظهرهم بصورة إيجابية 0
- 3- أن تتوسع وسائل الإعلام في تغطية الأحداث والماجريات الخاصة بفئة المعاقين ذهنياً من ندوات ومؤتمرات وورش عمل و أنشطة للتعرف عن قرب على طبيعة وأبعاد مشكلة الإعاقة الذهنية و الآثار المترتبة عليها , والأساليب الحديثة في التعامل معها 0
- 4- إبراز الموهوبين من متحدى الإعاقة الذهنية في شتى المجالات وتقديمهم كنماذج يحتذى بها 0
- 5- أن تتضافر الجهات المهتمة بالإعاقة الذهنية في إصدار صحيفة متخصصة للمعاقين ذهنياً أو تخصيص صفحات خاصة للمعاقين ذهنياً من الصحف مع مراعاة المواصفات الفنية والتربوية والانفعالية والسيكلوجية

## المراجع

1. أحلام رجب عبد الغفار: تربية المعاقين ذهنياً- دار الفجر للنشر والتوزيع.
2. سعاد حسين : حقوق الطفل المعاق ذهنياً بين الواقع والمأمول في محافظة بور سعيد في أعمال المؤتمر العربي الأول للإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية -جامعة أسيوط -13,14 يناير 2003
3. محمد سيد فهمي :السلوك الاجتماعي للمعاقين-دراسة في الخدمة الاجتماعية, الإسكندرية , المكتب الجامعي الحديث 0
4. محمد على كامل :المرجع الشامل للتدريبات العملية لتأهيل الأطفال المعاقين ذهنياً (دار الطلائع (2002
5. Richard Keable , Ethics for Journalists, Routledge, London Newyork , 2001 pp90-93
6. عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل , دار الشروق 1997
7. إسماعيل محمد حنفي الحاج :دور الإعلام في رعاية المعاقين ذهنياً , أعمال المؤتمر العربي الأول: الإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية - جامعة أسيوط 13,14 يناير 2004 (ص ص 185-201)
8. إيمان السعيد السندوبي : دور مجالات الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين , دراسة مقارنة تطبيقية لمجلتي ميكي و سمير في الفترة ما بين 1974-1979 , ماجستير (جامعة القاهرة -كلية الإعلام) 1983 0